

## الفصل الأول

# التدريب الأول

«ألا تنوى أن تعلمنى قيادة السيارة؟»

قلت: «إنى أنوى أن أعلمك أشياء كثيرة.. فى أوانها».

قالت: «مثل..؟ وأمالت رأسها الصغير وألقت إلى ابتسامة — أعوذ بالله من سحرها.

فبلعت ريقى، وقلت: «أووه.. أشياء كثيرة كما قلت: مثل الرقة واللفظ واللين

وحسن المواتاة ... أشياء كثيرة».

قالت وعلى فمها — وفى عينيها — ابتسامة المتسامح: «ألا ترانى لطيفة؟..».

قلت: «عفوا.. إنما أعنى أن هذه المسائل نسبية، فقد تكونين فى الواقع ألطف فتاة

تزين هذه الكرة الأرضية بوجودها.. وقد أكون أنا لا أحس ذلك ولا أعرفه، لبلادة فى أو..

جهل.. أو..».

فأشارت بكفها وقالت: «يكفى.. سأحاول أن أكون لطيفة معك، فكن لطيفا وقل لى

متى يكون الدرس الأول؟».

قلت: «الآن.. تعالى.. ضعى هذا المعطف على كتفيك».

فأولتنى ظهرها لأضع عليه المعطف، وكانت تنظر إلى وأنا أفعل ذلك ببطء.

وانحدرنا إلى الطريق وركبنا، فقالت وأنا أهم بالمسير: «ألا تلبس المعطف؟ إن الجو

بارد».

فهزرت رأسى وقلت: «كلا.. سأتصبب عرقا بعد دقائق — بل ثوان — من ابتداء

الدرس الأول، ولكنك تعرفيننى.. لا أهرب من الواجبات مهما كلفتنى».

وقالت: «هل هذا واجب شاق؟»

قلت: «سترين»... ولم أزد.